



تبدأ فرقة الأوبرا الوطنية البولندية الأربعة تقديم أوبرا عابدة لإيطالي جوزيبي فيردي على مسرح دبي أوبرا، ويستمر العرض حتى 17 فبراير.



قال مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية إن معرض الإسكندرية الدولي للكتاب الذي ينطلق في 31 مارس المقبل سينظم أكثر من 100 فعالية ثقافية.

«الجديد» تناقش في عددها الـ37 الوعي بالنص والعالم

● نقاد وكتاب وفنانون عرب يدعون بالثقافة العربية إلى سؤال المستقبل



ماهي ملامح المستقبل (لوحة للفنان مروان قصاب باشي)

احتوى العدد الـ37 من مجلة «الجديد» الثقافية الشهرية، الصادر في الأول من شهر فبراير الحالي، ثلاثة ملفات: نقديا، وفكريا، وفنيا، إلى جانب الأبواب الثابتة والمقالات والموضوعات الأخرى، وغلبت عليه المادة الفكرية، انطلاقا من تطلع المجلة إلى تكثيف القراءة النقدية للأفكار والظواهر على اختلاف مصادرها وبنائها.

عواد علي

في افتتاحية العدد الـ37 من مجلة «الجديد» الصادر مطلع فبراير الجاري يطرح رئيس التحرير نوري الجراح مجموعة أسئلة مرجحة للفكر، لكن أكثر الأسئلة غيايا في طيات الوعي، من وجهة نظره، هو سؤال المستقبل، ففي ظل حاضر عربي مضطرب ومتفجر، تبدو الثقافة العربية عاجزة عن طرح هذا السؤال ومقارنته بصورة عقلانية، مادامت لم تنجز إجابة شافية تتعلق بالحاضر.

ملف ومقالات في

حمل الملف النقدي عنوان «الوعي بالنص والعالم»، كتب مقالاته كل من أحمد برقايوي «روح النقد»، علي لفته سعيد «صورة النقد بين النقد الأدبي ونقد النقد»، خالد حسين «تحليل نقدي: دريدا، كيليطو وكتاب مجهول»، ونرمين صلاح القمام «أدب

المدينة الفاسدة انتقال من الأدب الخيالي إلى الواقع الحقيقي»، وقد اتسمت هذه المقالات بكونها ذات طابع نقدي نظري وتطبيقي، شكلت استجابة لدعوة المجلة المتواصلة إلى استكشاف مساحات جديدة في التفكير النقدي العربي، تتناول النقد كمصطلح وخطاب واشتقاق لغوي، وصولا إلى روح النقد بوصفه وعيا بالوجود وقراءة لصورتها الذات والأخرى. وفي الملف أيضا مساهمة عربية في نقد الخطاب

الثقافي للحداثة وما بعدها من خلال استكشاف نقدي لتجربة تيودور أدورنو ونهايته المأساوية بقلم إبراهيم الحيدري. وتضمن الملف الثاني المعنون بـ«سجال فكري» جلال أمين وقرأؤه مقالات نقدية تقراء وتفكك جوانب في أفكار الكاتب المصري جلال أمين، من خلال الحوار الذي أجرته معه «الجديد» ونشر في العدد الـ35 ديسمبر 2017، تحت عنوان «خرافة التخلف». كتب سجالات الملف أحمد سعيد نجم «التقدم والتخلف أهما حقا خرافتان»، باسم فرات «لحظة انكسار»، محمد حياوي «العقلانية بين الأنظمة والغرائز»، إسماعيل نوري الربيعي «الحصون الهشة». وتفتح هذه السجلات عن نفاعل نقدي مع الفكرة التي قرع أمين جرسها، ليعلم أن ليس على العرب أن يذبحوا أبعد من المعقول في تقديم أنفسهم. إن قراءه ونقاده هنا لا يختلفون معه في الجوهر، بل في الحبيبات التي من شأنها أن تجعل العرب يتجاوزون حالة النكوص.

الملف الثالث كرسته «الجديد» للفن التشكيلي، ويتضمن ثلاث مقالات وحوارا؛ المقالة الأولى «واقعية ما بعد الحداثة» لميموزا العراوي، والثانية «تجريد عراقي»

لفاروق يوسف، والثالثة «عادل السوي- شهريار اللامعنى» لعماد أرست. أما الحوار فقد جاء احتفاء بتجربة النحات المصري آدم حنين أجرته معه حنان عقيل. وتتعلق «الجديد» في نشر هذا الملف قناعة منها بأن الحاجة إلى تناول الأعمال التشكيلية بالقراءة والمتابعة النقدية ضرورة ملحة، لا سيما في ظل الانعطاف الجديدة التي قام بها الفنانون التشكيليون الشباب، والتي بدأت تصدر مؤشرات لافتة على توجهاتها الجديدة. في باب «مقالات» نشرت المجلة لخمسة كتب هم علي رسول حسن الربيعي «تقرير المصير والانفصال»، ناجح العبيدي «أثمان البشر في السوق»، إيهاب ملكاوي «الوجود الغيبي والوجود المادي الكوني»، وليد علاء الدين «التاريخ ومحاكمة النوايا»، وفهمي رمضان «الحرب التي قررت مصير العرب». أما في باب «أصوات» فكتب عثمان لكعشمي عن «ثقافة المواجهة»، وخلييل بيومي عن «المتفقد النقدي».

وتضمن العدد في باب السرد قصتين، إحداهما بعنوان «لم أجد كافكا» لجابر السلامي، وهي تجمع بين الفانتازيا والواقعية. والقصة الثانية بعنوان «جدي حبوب» لحجاج أول، وهي قصة ذات منحى واقعي اجتماعي، تفيض بلمسات إنسانية أخاذة، بطلها جد تجاوز الثمانين.

كتب في العدد، أيضا، أمير العمري دراسة بعنوان «ولع قديم لا ينتهي في السينما والأدب» نذهب فيها إلى أن ارتباط السينما بالأدب منذ ظهور الفيلم الناطق وحتى اليوم، قد أثارها، تماما كما يصح القول إن السينما أثرت الأدب، لكن السينما في الوقت ذاته تثرى نفسها بنفسها من خلال علاقتها المتشابهة والمعقدة بالفنون البصرية والتعبيرية الأخرى.

كتب ورسائل ثقافية

وكما في العدد السابق، احتوى العدد الـ37 على قراءات وفيرة في كتب فكرية وسياسية ونقدية وروايات بأقلام نقاد وكتاب من جغرافيات عربية عديدة، فقد كتب عمار المامون مقالا قرأ فيه كتاب «الثقافة الجهادية» الفن والممارسات الاجتماعية للجهاديين الإسلاميين»، الصادر عن منشورات جامعة كامبريدج، وتحرير الباحث توماس هيجامير المتخصص في الجماعات الجهادية والأشكال الثقافية المرتبطة بها. وقدم عبدالرحمان إكبير قراءة في كتاب «العصيان» للمفكر الفرنسي فريدريك غروس. وتناولت بسرى الجنابي كتاب «إدوارد سعيد، من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية» للنقاد والأكاديمي الجزائري لويس بن علي.

المجلة احتوت على قراءات وفيرة في كتب فكرية وسياسية ونقدية وروايات بأقلام نقاد وكتاب من جغرافيات عربية عديدة

كتبتها حنان عقيل بعنوان «واقع عربي مضطرب يفرض أسئلته على المثقفين»، وأخرى من الجزائر كتبها لويس بن علي بعنوان «المعارك الثقافية في الجزائر، رشيد بوجردة ومهريو التاريخ».

يختتم الكاتب هيثم الزبيدي صفحات العدد بمقال عنوانه «لا تظلموا المثقفين ولا يظلمون وزراء الثقافة»، يرى فيه «أن وزير الثقافة في الدول العربية، وخصوصا محدودة الإمكانيات منها، منصب مظلوم. لا أحد يعرف بالضبط ما هو المطلوب من هذا المنصب. كل يفصله كما يرى أو مثلما يريد»، مؤكدا أن انتظار المثقفين من وزارة الثقافة الإنفاق عليهم أمر غير سليم، ذلك أن هذه الوزارة، حالها حال الوزارات الأخرى، مؤسسة خدمة مهمتها تقديم الخدمة الثقافية للشعب، والحماية الفكرية للمجتمع. وبالتنسيق بين المواطن والمثقف، يمكن أن تصبح برامجها عربية الوعي، والتحصين ضد موجات التنسب والتطرف وتراجع منظومة القيم المجتمعية.

وقرأ محمد حياوي رواية «الف منزل للحلم والرب» للروائي الأفغاني عتيق رحيمي. وحلل مسدوح فراج النابي رواية الكاتبة والشاعرة المصرية سهير المصادفة «لعة ميت رهينة»، مركزا على العنف وتشوهات الحداثة. وراجعت ناهد خزّام كتاب الباحث السويدي هانس فورواجن «بين علم الآثار والكتاب المقدس» الذي يفند فيه مزاعم الصهاينة بأن القدس عاصمتهم منذ آلاف السنوات. وقرأ محمد الحماصي رواية «المغفلون» للكاتب الفرنسي إريك نويوف، مبينا أنها رسالة طويلة يوجهها راو ثلاثيني إلى الرجل الذي سرق صديقته. ووقف وارد بدر السالم على سيرة المكان والحياة في سوريا كما تتجلى في رواية «وادي قنديل»، الصادرة عن منشورات المتوسم، وهي الرواية الأولى للكاتبة السورية نسرين خوري. وأخيرا، قرأ مفيد نجم رواية «اللبس الليل» للكاتب التونسي أوبوكر العبادي، التي يكشف فيها عن معاناة أسرة ريفية مهاجرة، تنزح إلى أحد أحياء الحزام الأسود لمدينة تونس، في ظل ممارسات الابتزاز والقهر لرموز السلطة الفاسدة.

تميز عدد المجلة الجديد بزيادة الرسائل الثقافية، فالإلى جانب رسالة بارييس التي يكتبها أوبوكر العبادي، وقد جاءت هذه المرة بعنوان «البحث عن الحقيقة في زمن الـ«فك نيوز»، ثمة رسالتان، واحدة من القاهرة

خرافة الفكر المريض

هيثم حسين كاتب سوري



لا هل بإمكان ثقافة معينة أو أشخاص يمثلونها الهيمنة على مختلف الثقافات الأخرى؟ ألا تتعارض فكرة الهيمنة الثقافية مع التراث الثقافي والحضاري المنشود في عالمنا المعاصر؟ هل تتعدى فكرة الهيمنة على أفكار استعمارية سابقة وتعود بحل معاصرة كل مرة؟ هل هي من رواسب الفكر الأحادي الذي يرى في الآخر عدوا أم هي نتاج طبيعي للتقدم التكنولوجي والقوة الاقتصادية؟ من هذا الذي يفكر بهذه الطريقة المهينة لذات والآخر؟

يمضي الساعي إلى الهيمنة على الآخر بتسييد آرائه وهويته وثقافته في درب الحط من شأن المختلفين معه، ويرى فيهم خطرا على وجوده نفسه، وتراه من خلال إمعانه في الإعلاء من شأن ثقافته يجد في ثقافات الآخرين علامات على التخلف. وربما يفترض أنها لا بد أن تقهر حاضرها وتاريخها وتحاول اللحاق به من خلال التماهي مع ثقافته وتوجهاته ورؤاه التي يفرضها، والتي يعدها أساسا لأي تقدم منشود من وجهة نظره.

يتوهم أنصار النظرة الاستعمارية المتمثلة بإدامة التحكم بالآخرين، والعودة إلى الاحتلال والاستعمار بصيغ جديدة تناسب اختلاف الأزمنة بين الماضي والحاضر، أن بإمكان تأكيد الهيمنة الشاملة، تلك التي تكون في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية، وتكون الهيمنة الثقافية مهيمة لجوانب الهيمنة الأخرى ومتخللة مختلف مراحل البحث عن التحكم والسيطرة.

المفكر البريطاني جاك غودي الذي حاول تعرية النظرة الفوقية التي تسود في الغرب، والشعور بالتفوق على الآخر المتمثل بالشرق والمجسد له، وكيف أن تلك النظرة تمهد للهيمنة وتبرر لها وتخلق الأعداء لتجديدها بمختلف السبل، وهي نظرة منطلقة من نزعة يتداخل فيها الشك وعدم الثقة بالذات والآخر والتاريخ والمستقبل، لأن اتخاذ استعداد الآخر سبيلا للتعاطي بفوقية والتهينة للهيمنة وتبرير الإجراء اللاحق يحمل في طياته كثيرا من الخرافات التي لا تناسب روح العصر.

لا يخفى أن أي توجه ينطلق من فكرة السعي إلى الهيمنة على الآخر، وتهميش شخصيته وثقافته وهويته، يحمل نقيضه في ذاته، ذلك أن الفكر الحر لا يقصي الآخر، بل يسعى إلى التكامل معه بلورة هوية عالمية تتجاوز قيود الأنا الاستعمالية. وتصوغ من خلاله ثقافة تغتنى بالتنوع ولا ترتكن إلى قيود الأحادية المنغلقة على ذاتها، تلك التي تحمل لعة تدميرها الذاتي في بنيتها الإقصائية.

يحمل التفكير بالهيمنة جوانب مختلفة متشعبة من الإهانات التي تلقى على أبناء الثقافات المختلفة عن ثقافة المفترض في نفسه الزعامة والسيادة والقوة، ويكون مسعاه المدفوع بوهم فائض القوة معبرا له إلى تأمل احتكار التقدم في كيانه، من دون النظر إلى التنوع الهوياتي والثقافي الذي يسم مجتمعه نفسه، والذي تغير وخرج من قيود الأحادية إلى رحابة التنوع والاختلاف، رغم أن إرادة المسجون بأوهام الفرادة والعظمة والهيمنة.

سينما الطفولة

مسقط - افتتح النادي الثقافي العماني الأحد ملتقى السينما الثاني «سينما الطفولة»، ويهدف الملتقى إلى نشر الثقافة السينمائية الجادة وتقديم تجارب سينمائية تغير من مفهوم أن السينما هي شيء استهلاكي أو مادة للتسلية.

وعلى مدى أربعة أيام خلال فترات صباحية ومسائية يقدم الملتقى أفلاما سينمائية جادة تتناول قضايا مختلفة مثل موضوع التفرقة العنصرية ضد الأطفال وغيره. إذ يعرض أفلاما عالمية مثل فيلم skin والفيلم الإيراني separation من إخراج أصغر فرهاوي الذي يناقش نتائج انهيار الحياة الزوجية على الأطفال وما يسببه لهم من إحباطات الحياة وقد حصل على السبب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي.

وسيستضيف الملتقى المخرج التونسي أنس الأسود المتخصص في سينما الطفولة وسيقدم أربعة أفلام روائية قصيرة عن الطفولة.

أما اليوم الأخير من الملتقى فهو مخصص للسينما العمانية حيث سينم السينمائيين بالمرحون السينمائيين العمانيين الشباب من خلال عرض أفلامهم الروائية القصيرة وثيمتها الأساسية الطفولة.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

«كي يواجهوا الشمس المشرقة» يوميات من الريف الإيرلندي الساحر

كاتبته بلغة عربية سلسة ومبسطة جاعلا النص مناسباً ومتناسبا إلى حد ما مع القارئ العربي الذي توقف جيل كامل منه، عند أعمال شكسبير بالنسبة للأدب الإنكليزي.

لفتت الرواية المترجم فاختارها ليس فقط لأن جون ماكفرين يعتبر اليوم أحد أهم الروائيين الإيرلنديين بل لقدرة الكاتب عبر مسيرته الأدبية على أن يعوض في الشخصية الإيرلندية ثقافياً وإنسانياً، وأن يحزر أسئلة الحياة من سجون التاريخ والجغرافيا والسياسة والعنف وإطلاقها في فضاء التساؤلات الكبرى، في محاولة بحث الإنسان الأزلي عن عالم يشبه أحلامه.

والدكتور علي محمد سليمان السوري الجنسية، يعتبر أيضا ظاهرة جدر الوقوف عندها، فهو أكاديمي ومترجم من مواليد دمشق 1970، كان قد تعرض في العام 1997 لحادث إرهابي في دمشق فقد على أثره عينيه، لكن إرادته القوية واندفاعه نحو العلم جعلاه يلتحق بجامعة أكسفورد البريطانية ويحصل منها على شهادة الدكتوراه في الدراسات المسرحية. صدر له كتاب نقدي بعنوان «ظل الورد» عن دار آفاق دمشق 1998، كما صدر له كتاب بعنوان «الورد الزرقاء» وهي رواية للكاتبة البريطانية بينلوبي فينجرالد، وغيرها من الترجمات.

وكانها سيرة ذاتية خالصة عن حياته وطولته ومعاناته النفسية، فمذ روايته «الثكنة»، التي ترمز إلى الثكنة العسكرية التي انتقل إليها، ومن بعدها رواية «الغلام»، تحضر بصورة خاصة طفولته ووالدته التي توفيت بسبب مرض عضال أصابها، والريف الذي نشأ فيه.

لكن روايته «بين النساء» التي نشرها في العام 1990 شكلت نقلة نوعية في حياته كاديب، خاصة بعد أن وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة بوكو، لأنها حققت له النجاح الكبير سواء على صعيد الإعلام أو على صعيد المبيعات، واعتبر الكثير من النقاد أنها من أكثر الروايات رواجاً وتعبيراً عن المجتمع الإيرلندي في النصف الثاني من القرن العشرين.

في النسخة العربية التي بين دينا، حاول مترجم الرواية الذي تجاوزت صفحاتها الـ350 صفحة، والتي لا تخلوا من صعوبة في قراءتها نظرا إلى خصوصيتها وتعمقها في الثقافة والشخصية الإيرلندية، أن يكون وفيما للنص الذي كان أشبه إلى الجنس المسرحي منه إلى الروائي كعمل أدبي، ولكنه في ذات الوقت استطاع أن يعيد

وكانهم منفصلون تماما عن العالم الخارجي أو ما يحيط بذلك الريف.

نشأ الكاتب جون ماكفرين في الريف الإيرلندي وعاش فيه حتى بلغ سن العاشرة، ثم اضطر إلى الانتقال برفقة إخوته للعيش مع والده داخل ثكنة عسكرية، وذلك بعد أن فارقت والدته الحياة، نشأته الريفية كانت السبب الرئيسي في التفاتة بكل هذه الدقة إلى ذلك المكان/ الريف في جل أعماله، ليس فقط لما يتمتع به الريف من سحر وجمال، ولكن لكونه أيضا مكانا ذا بيئة اجتماعية تحكمها منظومة الفقر والتخلف والاضطهاد السياسي والاجتماعي، كما هو حال الأرياف في أي مكان من العالم وليس فقط في إيرلندا.

أثرت حياة الريف على شخصية الكاتب بشكل كبير، وخاصة على حساسيته الأدبية ورؤيته الجمالية، إلى درجة أن بعض النقاد اعتبروا روايته «كي يواجهوا الشمس المشرقة» رغبة من رغبات المخرج في العودة إلى الريف بصحبة زوجته.

فقدان جون ماكفرين المبكر لوالدته وللمكان الذي نشأ وتربى فيه، كان له الأثر الكبير على جل أعماله لاحقا، والتي بدت

